

المجلة

بجدة الأسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشول
أحمد حسن الزيات

الدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - مابين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدة ١٥ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥٣٧ « القاهرة في يوم الإثنين ١٩ شوال سنة ١٣٦٢ - الموافق ١٨ أكتوبر سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

المقترحون والمؤلفون

للأستاذ عباس محمود العقاد

الفهرس

بين جبهة القراء في اللغة العربية طائفة لا ترضى عن شيء
ولا تكف عن اقتراح ، ولا تزال تحسب أنها تفرض الواجبات
على الكتاب والمؤلفين ، وليس عليها واجب تفرضه على نفسها
إن كتبت في السياسة قالوا : ولم لا تكتب في الأدب ؟
وإن كتبت في الأدب قالوا : ولم لا تكتب في القصة ؟
وإن كتبت في القصة قالوا : ولم لا تكتب للمسرح أو
للمصور المتحركة ؟
وإن كتبت للمسرح والمصور المتحركة قالوا : ولم لا نحكي لنا
تاريخنا القديم ، ونحن في حاجة إلى إحياء ذلك التراث ؟
وإن أحييت ذلك التراث قالوا : دعنا بالله من هذا وانظر
إلى تاريخنا الحديث فنحن أحق الناس بالكتابة فيه
وإن جمعت هذه الأغراض كلها قالوا لك : والقطن ؟
وشؤون القرض الجديد ؟ ومسائل المال ، ورؤوس الأموال ؟
وكل شيء إلا الذي تكتب لهم فيه
وقد شبهت هذه الطائفة مرة بالطفل المدلل المموم : يطلب
كل طعام إلا الذي على المائدة ، فهو وحده الطعام المرفوض
إن قدمت له اللحم طلب السمك ، وإن قدمت له الفاكهة

- صفحة
- ٨٢١ المقترحون والمؤلفون ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
- ٨٢٤ الحديث ذو شجون : الكتاب
هو سر العظمة الأوربية .
ماثينا في حجة الكتاب .
الأستاذ المهدي بيبي
المدارس والكتبات ...
- ٨٢٧ على مكتب رئيس التحرير ... : الأستاذ درويش خشة ...
- ٨٣١ اللغة العربية : لماذا أخفقتنا
في تعليمها ؟ - كيف نعلمها ؟ ... : الأستاذ محمد عرفة ...
- ٨٣٣ الاسلام والفنون الجميلة ... : الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق
- ٨٣٥ منهج البحث الاجتماعي ... : الأستاذ إميل دوركايم ...
بقلم الأديب أحمد أبو زيد ...
- ٨٣٨ الزهرة اليتيمة [قصيدة] ... : الأستاذ أحمد الصافي النجدي ...
- ٨٣٨ من شعر الأطفال ... : الأستاذ علي متولي صلاح ...
- ٨٣٩ (١) شعراء المهجر ... : الأستاذ محمود الميطة ...
(٢) شاعرية العقاد ...
(٣) رباعيات الحيام ...
- ٨٤٠ تعليم الانشاء في المدرسة الثانوية : الأستاذ محمد مختار يونس ...
- ٨٤٠ إيضاح ... : الأستاذ أحمد نجي الناضي ...

جنسه ، فلا يكتب عن المرأة إلا المرأة ، ولا عن الرجل إلا الرجل ، ولا يسمح للرجال أن يكتبوا عن الحوادث التي تدور وقائعها بين الرجال والنساء

واليوم نسمع دعوة أخرى إلى انفراد كل جيل بالكتابة عن جيله الذي يعيش فيه ولا يتعداه إلى جيل آخر ، فلا يسمح لنا نحن أبناء العصر الحاضر أن نكتب عن شيء يتجاوز القرن التاسع عشر راجعاً أو القرن العشرين متقدماً إلى الأمام رأى غريب لو صحت مقدماته وأسبابه وإنه لأمن في الغرابة حين نرجع إلى المقدمات والأسباب

فلا نرى مقدمة منها أو سبباً يقوم على ركن صحيح

إذ ليس بصحيح أن أبا بكر وعمر قد كتب عنهما مائتا كتاب إلى الآن ، لأن الذي كتب عنهما إنما كتب عن الحوادث والأخبار في عصرهما ، وهو مع ذلك لا يزيد على أصابع اليدين أما « الصورة النفسية » التي تصور لنا كلا منهما على حقيقته الإنسانية فلم توصف قط قبل هذا الجيل . ومتى وصفت صورة نفسية عن إنسان في زمن من الأزمان فهي صورة عصرية نهم الإنسان حيث كان من أول الزمان إلى آخر الزمان بل الواجب الفروض على كل أمة تنبثق إلى الحياة أن تجد فهم تاريخها وتمتد الصلات الوثيقة ما بينه وبينها ، ولا تقتصر على فهمه كما كانوا يفهمونه قبل مئات السنين

وعلى أنه لو صح أن المصنفات التي كتبت عن عطاء التاريخ العربي فيها الكفاية التي تنفي عن المزيد من التصنيف والتصوير فليس في ذلك حجة تتجه إلينا وتسوغ الملامة علينا لأننا لم نترك جيلنا الحاضر معرضين عن أبطاله وزعمائه وأصحاب الأثر في حياته القومية والوطنية ؛ بل كتبنا عن « سعد زغلول » مجلداً ضخماً يساير الحركة الوطنية من الثورة المرابية إلى اليوم الذي تمت كتابته فيه ، وساهمنا بمحضتنا في هذا الباب إن كانت هناك حصّة مفروضة على كل كاتب في موضوع من الموضوعات .

ولكننا في الواقع لا نعتقد أن هناك واجباً مفروضاً على الكاتب غير الإجابة في موضوعه الذي يتناوله كأننا ما كان

طلب الحلوى ، وإن قدمت له صنفاً من الحلوى رفضه وطلب الصنف الآخر ، وإن جمعت له بين هذه الأصناف تركها جميعاً وتشوق إلى المدس والفول ، وكل ما كول غير الحاضر المبدول سر هذا الاشتباه السقيم في هذه الطائفة من القراء معروف . سره أن الجمهور القاري في بلادنا العربية لم « يتشكل » بعد على النحو الذي تشكلت به الجماهير الفارثة في البلاد الأوربية . وإنما نعد الجمهور القاري منشكلاً إذا وجدت فيه طائفة مستقلة لكل نوع من أنواع القراءة ، وإن ندر ولم يتجاوز المشغولون به المثات .

ونسلم المقترحات التي لا نهاية لها ، ولا نزال نسمعها كثيراً حتى يتم لنا « التشكيل » المنشود ، وهو غير بعيد ولنا لهذا نستغربها كلها سمعتها من حين إلى حين لأنها مفهومة على الوجه الذي قدمناه

ولكن الذي لا نفهمه أن نتاق تلك المقترحات من كاتب نابه يعرف حاجة الأمة العربية إلى كل نوع من أنواع القراءة ، ولا سيما تاريخها القديم مكتوباً على النمط الحديث

فغريب حقاً أن يشير كاتب نابه إلى كتابة الدكتور هيكل وكتابتني عن أبي بكر وعمر ؛ فيقول كما قال كاتب المصور : « ... حسن جداً هذا السباق وقد أجدتما الجري في ميدانه ، ولكن هل نسيبنا أن أبا بكر وعمر كتب عنهما مائتا كتاب ؟ وأن في عصرنا الحاضر موضوعات قومية ووطنية وتاريخية ومالية واجتماعية تستحق مشكلاً نظرة ومن قلميكا التفاتة ؟ وأن أكثر طلابنا لا يعرفون عن تاريخ بلادهم الحديث حرفاً ، وأن صدر الإسلام بحمد الله قد واه أئمتة وأدباؤه وشعراؤه من العرب حقه فلم يتركوا صغيرة ولا كبيرة إلا وفوها وشرحوها وفصلوها ، وبقي تاريخ مصر الحديث والقديم بنير بحث ولا تحليل ؟ ... »

غريب هذا الرأي من « المسئولين » كما نسميهم في لغة السياسة وإن لم يكن غريباً من غير المسئولين وتم غرابته لأنه يجمع من الأخطاء في بضعة أسطر ما يقدر أن يجتمع منها في صفحات فبالأمر سمعنا دعوة إلى انفراد كل جنس بالكتابة عن

وليس هناك موضوع يكتب كتابه حسنة ثم لا يستحق أن يقرأ ولا يفيد إذا قرئ قراءة حسنة

قالبطل القديم الذى يدرس على الوجه الصحيح هو موضوع جديد في كل عصر من العصور

والبطل الحديث الذى يساء درسه خسارة على القارئ والكاتب والبطل المكتوب عنه ؛ لأن العبرة بتناول الموضوع

لا بالموضوع . والعبرة بأسلوب العصر الذى تتوخاه وليست بالسنة التى يدور عليها الكلام

فالكاتب عن سنة ١٩٤٣ بأسلوب عتيق هو موضوع عتيق . والكاتب عن آدم وحواء بأحدث الأساليب العلمية أو النقدية

هو موضوع الساعة الذى لا يبلى وأولى من الاقتراح على الكاتب أن يقترح على القراء

أن يقرأوا كل ما ينفعهم كيفما اختلفت موضوعاته ، لا أن نشجع « الولد الدلال المعود » على رفض كل ما على المائدة وطلب كل ما عداها .

وقد قال الكاتب النابه في ختام كلمته : « سلوا الأستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعي كيف راجت كتبه أديبا ومعنويا

وماديا وكيف انتفع بها البشر الحديث في دنيا تأليف مصرية صميمة كلها لحظ وجذب وإملاق »

وقد بهم القارئ من هذا أننا نفرى بالرواج للكتابة في الموضوعات التى اختارها الأستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعي بك

ولا شك عندنا في أن الرافعي بك لم يكتب في هذه الموضوعات لرواجها ، ولكنه كتب فيها لأنها تروقه وبجسها .

ومهما يكن من رواج الكتب في مصر ، فإن المحامى الذى يبلغ في عالم المحاماة مكانة الرافعي بك بكسب من قضاياه أضعاف

ما يكسبه من كتبه ، ولا يحتاج في دراسة مائة قضية إلى الوقت الذى يشغله بمراجعة المصادر التاريخية لكتاب واحد

وكذلك نحن لم نؤلف « عبقرية محمد » لرواجه لأننا طبعنا منه في الطبعة الأولى أقل مما طبعناه من كتب أخرى ألفناها ،

ولم يكن في وسعنا بداهة أن نعدل عن تأليفه إذا لم تنفذ الطبعة الأولى بعد أسابيع معدودة !

وإننا لنعرف موضوعات شتى يقبل عليها عشرات الألوف

من القراء وتستغنى عن الإعلانات والترويج

فرواية من الروايات المكشوفة تترجم أو تؤلف قد تطبع منها عشرات الألوف وقد تباع للصور المتحركة وقد تستهوى

من القراء والفارقات من ليس يستهويهم تاريخ أمة أو سيرة عظيم ...

وهذه الروايات أنهل في تأليفها أو ترجمتها من الكتب التى تراجع من أجلها المصادر الكثيرة بين عربية وأوربية ولا تخلو

من عنت في التحريض والتحضير ولكننا نعدل عنها إلى الموضوعات التى هى أصعب منها وأقل

رواجا بين قرائنا بل نعدل عنها ونحن نعلم أن المدجلين بالروايات المكشوفة

يسوقونها مساق الفتوح المصرية والجرأة الفكرية وبعدها من دلائل النزعة الحديثة والنهضة المقبلة والتحرر من التراث

العتيق والطلاقة من القيود ، وإننا لا نسلم من اتهام هؤلاء الأدعياء لنا بالجور أو مصانمة الجامدين إذ نكتب في سيرة

الصديق والفاروق فلو كان الرواج مغريا لنا لكانت الكتابة في هذه

الأغراض المقبولة أولى وأجدى ولو كان الرواج مغريا لنا لما حاربنا المذاهب التى وراءها

دول ضخام نكافى من يدعو إليها وينشر بأنجيلها . ولا نظن أن الكاتب النابه يشكر علينا أن تلك الدول تعرف قيم الأقلام

التي تستخدمها في دعوتها ونحب أن تستخدم منها ما ينفعها فنحن نكتب ما نريده ولا يعنيننا أن يروج أو لا يروج .

رواجينا الذى نلتزمه في الكتابة — ولا نعرف واجبا غيره — هو أن نمنى بالموضوع الذى تمتصه له ونحس القدرة عليه

ولسنا نقترح على الكاتب النابه أن يعدل عن اقتراحه إذا كان مؤمنا بصوابه ؛ ولكننا نقول إننا لو عملنا به لما عدنا

مقترحا آخر يقول : ما هذه الحوادث اليومية التى تخوضون فيها وقد رأيناها أو سمعنا من رآها ؟ دعوا هذا واكتبوا لنا شيئا

من عجائب المجهول ... ويومئذ لا تكون حجته أضعف من حجة الكاتب النابه صاحب الاقتراح ؟